

افريقيا الجنوبية ، حيث تلجأ الاقلية البيضاء ، الى العمل بجميع الوسائل ، من اجل الابقاء على نظام التمييز العنصري . في مواجهة التغيرات التي نشأت في المنطقة بعد انهيار الاستعمار البرتغالي .

تعود شروط النزاع في كلتا الحالتين ، الى فرض دولتين تحدتتا منذ تأسيسهما بوصفهما دولتين « منفصلتين » . جنوب افريقيا البيضاء في جنوب القارة الافريقية ، ودولة يهودية صهيونية في فلسطين العربية .

ومنذ عام ١٩٤٨ ، تاريخ انشاء دولة « اسرائيل » ، وتاريخ وصول « القوميين » الى السلطة في جنوب افريقيا ، بنيت علاقات ثنائية تزداد توطدا مع الزمن ، كلما ازدادت عزلة هاتين الدولتين دوليا ، وكلما نمت مقاومة السكان المضطهدين .

لقد تحولت هذه العلاقات الى تحالف حقيقي ، لم يبرز حجمه الا بعد زيارة فورستر - رئيس وزراء جنوب افريقيا - لاسرائيل في نيسان ١٩٧٦ ، والاتفاقات التي عقدت نتيجة هذه الزيارة .

ان لهذه العلاقات ، جذورا عميقة ، ترتبط ببعض اوجه الشبه الايديولوجية والتاريخية ، التي سنحاول في دراستنا ، دون الاصرار على ادخال جميع ظواهر الواقع المعقد في ترسيمة تبسيطية لهذا الواقع . لذلك يبدو مهما ، التذكير ببعض الوقائع - المجهولة بشكل عام - التي تثبت صلة القرابة بين النظامين ، في ممارستها السياسية تجاه السكان المحليين ، وفي استراتيجيتها . الى جانب التبادل الاقتصادي بينهما . (دون ان ننسى ان اسرائيل لا تحتكر التبادل مع جنوب افريقيا) لاجل هذه الغاية ، سوف نعود في دراستنا الى وثائق ودراسات صدرت في السنوات الاخيرة . فالرأي العام العالمي لم يلتفت الى هذه القضية الا عام ١٩٧١ ، حين نشرت صحيفة « النيويورك تايمز » في عددها الصادر في ٣٠ نيسان ١٩٧١ مقالا للصحفي الاميركي الشهير سولز برغر يقول فيه : « ٠٠٠ صلات وثيقة ، رغم انها شبه مجهولة ، تجمع بين اسرائيل وجنوب افريقيا . هذه الصلات بين بلدين ، احدهما يسيطر على الجزء الشرقي من القارة الافريقية ، والاخر يملك مفتاح القارة من الشمال ، لها دلالات سياسية ، اقتصادية وعسكرية . ولدى افارقة الجنوب ميل لمقارنة وضعهم بوضع الاسرائيليين . ان يجدونهم محاطين بالاعداء كما هي الحال بالنسبة لهم . وفي هذه الحالة ، يبدو لهم من الطبيعي ان يعتبروهم رفاق طريق . ويتجنب البلدان الضجيج الاعلامي حول علاقاتهما لاسباب دبلوماسية » .

١ - المقدمة - التحالف الغريب

للوهلة الاولى ، يمكن ان تبدو العلاقات الوثيقة بين اسرائيل وجنوب افريقيا مستحيلة .

المزدوجة ، شاركت في تشرين الثاني الماضي في ندوة بغداد حول الصهيونية .

صدر لها ايضا :

الصهيونية ونظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا . منشورات « الشهادة المسيحية » . اوائل ١٩٧٣ الاستيطان الصهيوني في الارض المحتلة بعد ١٩٦٧ . ١٩٧٤ ، ومقالات عديدة اخرى .